

# شرح القواعد الحسان - كما أن المفسر للقرآن يراعي ما دلت عليه ألفاظه مطابقة وما دخل في ضمنها، (41)

عبدالرحمن البراك

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اما بعد فقال الامام مصنف عبدالرحمن بن ناصر بن السعدي رحمه الله في كتابه القواعد الحسان لتفسير القرآن قال ومن ذلك الامر بتبليغ - [00:00:00](#) الاحكام الشرعية والتذكير بها وتعليمها. ومن ذلك الامر بتبليغ الاحكام الشرعية والتذكير بها وتعليم فان كل امر يحصل به التبليغ وايصال الاحكام الى المكلفين يدخل في ذلك. حتى انه يدخل - [00:00:20](#) فيه اذا ثبتت الاحكام الشرعية ووجدت اسبابها وكانت تخفى عادة على اكثر الناس كثبوت الصيام والفطر والحج بالاهلة وغيره ابلاغها بالاصوات والرمي وابلاغها بما هو ابغ من ذلك كالبرقيات ونحوها - [00:00:40](#) وكذلك يدخل فيه كل ما اعان على ايصال الاصوات الى السامعين من الالات الحادثة. وكذلك وكذلك يدخل فيه كل ما اعان على ايصال الاصوات الى السامعين من الالات الحادثة. الله المستعان يا شيخ. هذا كله في - [00:01:00](#) موضوع ان وظيفة الرسل هو البلاء. ان عليك الا البلاء على الرسل الا البلاء. والرسول عليه الصلاة والسلام لما خطب قال فليبلغ الشاهد الغائب قال بلغوا بلغوا عني ولو اية - [00:01:20](#) والتبليغ تبليغ يعني ايصال المعلومات. ايصال الكلام ونقل الافعال اصعب رضوان الله عليهم بلغوا بلغوا هدي نبينهم وافعاله بلغوا والذين من بعدهم بلغوا. ولم يزل كل جيل من العلماء كل جيل من العلماء يبلغ - [00:01:45](#) من بعده هذا القرآن ولله الحمد محفوظ في ايدي المسلمين في صدورهم وفي مصاحفهم. وهكذا سنة الرسول عليه الصلاة والسلام محفوظة في دواوين الاسلام في المصنفات العظيمة المحفوظة والتبليغ ينبه الشيخ على ان التبليغ يحصل بكل طريق بالتعليم بسائر - [00:02:20](#) تبليغ العلم تبليغ الاحكام الواجبات السنن حتى يقول الشيخ تبليغ الناس مثلا عن ثبوت رؤية الاهلة كهلال رمضان هم تبليغ الدين من تبليغ الدين لان هذا يتعلق به الدين. فلا يتم الواجب الا به فهو واجب. نعم. احسن الله اليكم - [00:02:53](#) قال وكذلك يدخل فيه كل ما اعان على ايصال الاصوات الى السامعين من الالات الحادثة. فحدوثها لا يقتضي منعها. فكل امر ينفع يشير يعني الى مسألة البرقية. ومسألة الراديو وهذا الذي ادركه الشيخ ولا حول ولا قوة الا - [00:03:27](#) لله وهكذا الالات الاخرى كالاتصالات الهاتفية هذه وسائل عظيمة الاثر في الخير والشر. عظيمة الاثر في الخير والشر بحسب استعمالها نعم قال فحدوثها لا يقتضي منعها. فكل امر ينفع الناس فان القرآن لا يمنعه. بل يدل عليه بل يدل عليه لمن احسن - [00:03:48](#) الاستدلال به والانتفاع به. وهذا من آيات القرآن لمن؟ لمن احسن الاستدلال به. هذا هو التنبيه الحسن. لمن احسن الاستفادة والاستعمال هذه الايات بحسب استعماله وهذا من آيات القرآن واكبر براهينه انه لا يمكن ان يحدث علم صحيح ينقض شيئا منه فانه - [00:04:28](#) او يرد بما تشهد به العقول جملة وتفصيلا. او يرد بما لا تهتدي اليه العقول. واما وروده بما تحيله العقول الصحيحة وتمنعه فهذا محال. والحس والتجربة شاهدان بذلك. فانه مهما توسعت الاختراعات - [00:04:57](#) الصناعات وتبحرت المعارف الطبيعية وظهر للناس في هذه الاوقات ما كانوا يجهلونه قبل ذلك. فان القرآن ولله لا يخبر باحاليته. بل

نجد بعض الايات فيها اجمال او اشارة تدل عليه. وقد ذكرنا شيئا من ذلك في غير هذا الموضع والله - [00:05:17](#)

الله اعلم واحكم وبالله التوفيق. رحمه الله جزاه الله خيرا ورحمه لا اله الا الله بادر ومنها القاعدة الثانية القاعدة الثانية عشرة لا اله الا الله لا اله الا الله الثانية عشرة الايات القرآنية التي يفهم منها التي يفهم منها قاصر النظر التعارف - [00:05:37](#)

ايش؟ نعم يفهم بنا قاصرون. الايات القرآنية التي يفهم منها قاصر النظر التعارف يجب حمل كل نوع منها على ما لا على ما يليق ويناسب المقام كل بحسبه. وهذا في مواضع متعددة من القرآن - [00:06:06](#)

منها الاخبار المقصود ان القرآن منزه عن الاختلاف والتناقض افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا به اختلافا كثيرا وسماه واسعه الله بالاحكام وهو الاتقان القرآن كله محكم - [00:06:32](#)

متقن بربيه من التناقض والاختلاف وصفوا بالتشابه او متشابه في ذلك متشابه في الاحكام يصدق بعضهم بعضا يدل بعضه على بعض فلا تناقضا في البتة لكن هناك نصوص يتوهم منها بعض الناس - [00:06:55](#)

التعاض ولهذا يقيد العلماء يقول هذه هذه الايات بينها تعارض في الظاهر. يعني يظهر لبعض الناس انها متعارضة وليس ويحشر الخروج من هذا بالجمع. بالجمع بين الادلة. هذا شأن العلماء - [00:07:20](#)

نعم منها الاخبار في بعض الايات ان الكفار لا ينطقون ولا يتكلمون يوم القيامة. وفي بعضها انهم ينطقون ويحاجون ويعتذرون ويعترفون فمحمل كلامهم ونطقهم انهم في اول الامر يتكلمون ويعتذرون ها كلامهم ايه ونطقهم نعم - [00:07:44](#)

انهم في اول الامر يتكلمون ويعتذرون وقد ينكرون ما هم عليه من الكفر. ويقسمون على ذلك ثم اذا ختم على السنتهم وافواههم وشهدت عليهم جوارحهم بما كانوا يكسبون ورأوا ان الكذب غير مفيد لهم اخرجوا فلم ينطقوا. وكذلك الاخبار بان الله تعالى لا يكلمهم - [00:08:07](#)

ولا ينظر اليهم يوم القيامة مع انه اثبت الكلام لهم معه. فالنفي واقع على الكلام الذي يسرهم ويجعل لهم نوع اعتبار وكذلك النظر والاثبات واقع على الكلام الواقع بين الله وبينهم على وجه التوبيخ لهم والتقريع. فالنفي يدل على ان الله ساخر - [00:08:35](#)

عليهم غير راض عنهم. والاثبات يوضح احوالهم ويبين للعباد كمال عدل الله بهم. اذ هو يضع العقوبة موضعها الله المستعان ونظير ذلك ان في بعض الايات اخبر انه لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان. وفي بعضها انه يسألهم اينما كنتم تعبدون. وماذا - [00:08:55](#)

المرسلين ويسألهم عن اعمالهم كلها. فالسؤال المنفي هو سؤال الاستعلام والاستفهام عن الامور المجهولة. فانه لا الى سؤالهم مع كمال علم الله واطلاعه على ظاهريهم وباطنيهم وجليل امورهم ودقيقها. والسؤال المثبت واقع على تقرير - [00:09:18](#)

باعمالهم وتوبيخهم واطهار ان الله حكم فيهم بعدله وحكمته. ومن ذلك الامام احمد رحمه الله ذكر اشياء من هذا النوع في كتابه الرد على الجهلية والزنادقة فيما شكت فيه من متشابه القرآن - [00:09:38](#)

وكذلك شيخنا الشيخ محمد الامين الشنقيطي الف كتابا في هذا الاضطراب عن ال الكتاب - [00:10:05](#)